

تفسير ابن كثير

هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ^ج إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

ثم قال : (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) أي : يستحضر جميع أعمالكم من غير زيادة

ولا نقص ، كقوله تعالى : (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا

ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا

ولا يظلم ربك أحدا) [الكهف : 49] . وقوله : (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أي

: إنا كنا نأمر الحفظة أن تكتب أعمالكم عليكم . قال ابن عباس وغيره : تكتب الملائكة

أعمال العباد ، ثم تصعد بها إلى السماء ، فيقابلون الملائكة الذين في ديوان الأعمال على

ما بأيديهم مما قد أبرز لهم من اللوح المحفوظ في كل ليلة قدر ، مما كتبه الله في القدم

على العباد قبل أن يخلقهم ، فلا يزيد حرفا ولا ينقص حرفا ، ثم قرأ : (إنا كنا نستنسخ

ما كنتم تعملون) .